**هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارىء العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي ( )**

طبق الاصل

مؤيد نعمة

## نحن بحاجة إلى أسلوب حديث لإعادة احترام الدين لمصلحة الكرة الأرضية

# النظام العالمي القديم

**في القرن الثامن قبل الميلاد أصبح الصينيون معنيين بالتغيير المزعج في بيئتهم. فمنذ ذاك توالدت في وادي النهر الأصفر الحياة البرية من فيلة وأسود ونمور وثيران وقرود وجميع أنواع الصيد التي سكنت في الغابات والأحراش. وبعد رحلة صيد استهلك الملك ونبلاؤه مئات الرؤوس من الأنعام في ولائم للأكل والشراب. غير إنهم اكتشفوا الآن أن هذا المحو الشديد للغابات قد دمر البيئة الطبيعية لهذه الحيوانات وأن الصيادين غالباً ما يعودون بخفي حنين.**

بقلم : كارين ارمسترونغ
ترجمة : كاظم الحلفي

لقد افترض الصينيون أن مواردهم غير قابلة للنفاد.

فجالوا في طول الريف وعرضه وذبحوا الحيوانات فيه دون التفكر في الغد. أما الآن وبعد أن أدركوا أن هذه اللا ابالية المتوحشة يجب أن لا تستمر. لقد أرغم الارستقراطيون على تقليص الصيد الذي كان المتعة الرئيسة لهم - بل كان على الأغلب جوهر وجودهم - وكان هذا الانضباط إصلاحاً واسعاً من الطقوس الدينية التي تنظم تقريباً كل صغيرة وكبيرة في سلوكهم ثم ما لبث هذا الانضباط الديني أن سما بعقليتهم فحولها وهكذا حلت روح التمدن والسيطرة الذاتية محل الإسراف السابق وحتى الأمور الحربية أصبحت صيداً مهذباً يعتبر فيه قتل الكثير من الأعداء سلوكاً رديئاً.

ولكن ذلك لم يستمر ففي القرن الرابع قبل الميلاد حدثت في الصين ثورة صناعية وخرج ضبط النفس "عبر النافذة" وبجشع شديد قطعت الغابات وحفرت المناجم في الجبال وجففت المستنقعات وحولت حروبهم الوحشية الداخلية السهل العظيم إلى أرض قفر مهملة. غير ان المصلحين الدينيين أمثال (كونفشيوس) و(لاو دسو) طالبا الحكام بالالتزام بالقوانين الأساسية بالوجود أي التمسك بالطريقة التي يعتقد (داو) أن الأمور ينبغي أن تسير بها.

وعرف الصينيون ما يكفي حول أنانية الإنسان حتى أدركوا أن التعليمات السطحية بمفردها لا تستطيع أن تنقذ المجتمع لابد أن يكون هناك تغيير جذري في القلوب، ونحن اليوم نواجه ورطة مشابهة ونحن إذ نحدق مرعوبين في الدمار الذي أحدثه إعصار كاترينا) على الجنوب الأمريكي تساءل البعض عما إذا كانت هذه الكارثة اشتدت بسبب ارتفاع الحرارة في الكرة الأرضية. ومهما كان الجواب فإن التساؤل يثير شجوناً عميقة وواسعة. لقد حلت الكارثة البيئية محل نبؤات أنبياء العهود الماضية بتدمير قوى الشر ويراقب الآن الكثير من الناس علامات طوفان عظيم وهم في حالة شد عصبي كما تطلع آباؤنا الأقدمون إلى آية تنبئهم بالآخرة.

وفي السنوات الأخيرة كان هناك إدراك متنام للدمار الذي أصاب الكوكب على المستويين العام والخاص. فإعادة التصنيع على سبيل المثال الذي نظر إليه قبل ١٠ سنوات على أنه مكلف ومطلب خارج عن المألوف أصبح اليوم تفرضه قوانين معظم السلطات المحلية بصورة شائعة. غير أنه قدر يكون قليل المغزى أن نعيد تصنيع أو استخدام زجاجات خمورنا والأوراق المرمية في المهملات في الوقت الذي تحرق فيه مجمعاتنا وأفرادنا باستمرار الوقود الحجري بكل صفاقة وإذا رفضت الولايات المتحدة وهي الملوث الرئيس أن تسيطر على نفاياتها فإن أي شيء يفعله الآخرون يكون مصيره الهلاك.

ويفضل الكثير من الناس نفي وجود مشكلة لأن ما ينطوي عليه ذلك يثير الفزع فمن اليسر التركيز على هموم "النظيف والأخضر" التي لا تشكل تحدياً على طريقة حياتنا. وهل نحن مستعدون بجدية أن نتخلى عن سفرنا بالسيارات والطائرات؟ فإذا احتدم الخطر أيجب على الحكومات حظر نشاطاتنا وتجهيزاتنا الكهربائية التي نأخذها على سبيل البدهية؟ وكيف سيتناغم ذلك مع الديمقراطية وحريتنا التي نطبل ونزمر لها كثيراً؟

فمن أجل منع أي دمار أكثر لبيئتهم كان الصينيون مستعدين قبل قرون خلت للتخلي عن بغيتهم المفضلة وخضعوا للضوابط التي يراها معظمنا غير قابلة للتفريط بها. ونحن أيضاً قد تطلب منا تضحيات وهذا يتطلب نوعاً من الإصلاح الروحي. غير أني لا أعني بذلك أن يلتحق كل واحد في عضوية دينية لتبني موقف عقائدي بل أقصد العكس تماماً. غير أنه قد يصبح من الضروري أن نخلق داخل أنفسنا استعداداً لإخضاع متعتنا الشخصية وراحتنا ورفاهنا الشخصي إلى الصالح العام - وهو موقف يتنافر كثيراً مع الكثير من الأخلاقيات الراهنة.

وفي العالم القديم ساعدت الديانة الناس على تطوير رؤية جمعية أو مشاعة. فليس هناك من فجوة ميتافيزيقية بين السماء والأرض فالآلهة والدواب والحرث وكثير من الظواهر الطبيعية تشارك كلها في الحياة الدينية المقدسة نفسها والكل خاضعون لنظام قاهر مركزي يحفظ وجود كل شيء ويشاطر نفس المصير والحكم. وحتى الآلهة كان عليها ان تطيع هذا النظام وتعمل مع البشر لحماية الطاقة الكونية وهي طاقة ليست باقية ابداً وإن تم الإسراف في استخدامها قد تنقلب بسهولة إلى فوضى عارمة. وقد قدم البشر الأضاحي لإعادة دورة تصنيع الطاقة لتلك الآلهة التي سهرت على صيانة نظام الكون.

إن هذا الاشتغال محوري بالنسبة للممارسات الدينية لمعظم المجتمعات القديمة ذلك لأن الناس ربما كانوا معرضين بصورة أكثر مباشرة لقوة الطبيعة غير المتنبأ بها فعلموا كيف أن من اليسير تستطيع ان تبطش بطش عزيز مقتدر. أما في وجودنا المربوط تكنولوجياً فإن إعصار (كاترينا) الجبار قد هز عمق وجداننا من حيث هشاشة تقييم حضارتنا.

وليس من المحبذ أن نستعيد العالم الميتافيزيقي القديم من حيث وجهته بتمامها غير إننا يمكن أن نحاول الإفادة من ما يحمله في طياته من مواقف. وأول هذه المواقف أن يكون هناك وعي لكل إنسان وبلا استثناء أن الجميع في قارب واحد: فتخريب الجزء أو إعاقته يصيب الكل بالضرر. أما الثاني أن لا تكون هناك خزعبلات بالعظمة والاستعلاء: فالكل قابل للاختراق.

أما الثالث فهو الإحساس بأن كل واحد مسؤول عن الكون وعليه أو عليها أن يقوم بحصته. أما الرابع فإن عالم الطبيعة ليس مجرد مصدر أو مورد بل يجب أن يجل كشيء قدسي. أما الأمر الأخير فهو أن يتواجد هناك الاقتناع أن السلوك الإنساني يمكن ان يؤثر في البيئة خيراً أو شراً وأن المجتمع الذي لا يحترم الإيقاعات الطبيعية للكون قد لا ينجو من الهلاك. إن هذه الرؤية لم يتم هجرها من قبل التقاليد المتأخرة المستندة على الأخلاق. لقد غرس المذهب (الجايني) موقف الصداقة تجاه كل الكائنات وأكد على عدم إيذاء بعوضة وما دونها والمذهب (البوذي) الذي يؤمن بنشر الحب والعطف تجاه كل كائن ومخلوق على وجه الأرض. وواصل الصينيون حث الناس على التوافق مع الطريقة المستقيمة. أما الفصل الأول في سفر (التكوين) فقد دعا البشر لقهر الأرض إلا أنه أكد أيضاً أن كل ما هو مخلوق لله ثمين ومبارك.

إن وجود هذا الموقف لهذا الهم الالتزامي في كل مكان والإصرار عليه من أجل ما فيه صلاح الأرض وخيرها ليوحي بأنه هبط على الإنسانية ذات يوم من واقع فطرتها. وظل من أساسيات الطريقة التي تسود في التعامل مع العالم غير إنها أصبحت بوضوح مليئة بالمشكلات في اقتصاد العصرنة الذي تسوقه التكنولوجيا. وليس من المجدي التعلل بالآمال أو الانتظار ريثما يكتشف "هؤلاء" صيغة أفضل للطاقة. وفي العالم القديم ساعدت الممارسات الدينية والشعائرية والأخلاقية المحمود على غرس احترام المقدس في الأرض. فإن أردنا إنقاذ كوكبنا وجب عليها إيجاد طريقة عصرية لفعل الشيء ذاته.

عن : الغادريان

# نهاية حقبة الرئيس بوش

بقلم : أي. جي. ديون
ترجمة : عبد علي سلمان

لقد انتهت حقبة بوش، ويدرك ذلك السياسيون في الحزبين وهو الأفضل بالنسبة إليهم وللبلد أيضاً. وقد اتضح في الشهور الأخيرة وخصوصاً في الأسبوعين الماضيين وبصورة مطردة للأمريكيين في الداخل أن حكومة الرئيس بوش غير ذات فاعلية. فسياساته تفشل ووسائله في القيادة مفككة ومتساهلة. وشخوصه السياسيون ولدوا الانقسامات والغضب والاختلال الوظيفي العام. ونحن لا نحبذ المضي هكذا.

وحقبة الرئيس بوش لم تبدأ حين تسلمه إدارة الحكم كما إنها لم تبدأ مع الهجوم الإرهابي في ١١ / أيلول ,٢٠٠١ إنها بدأت في ١٤/ أيلول ٢٠٠١ حين أعلن الرئيس بوش من موقع مركز التجارة العالمي "أنا أستطيع سماعك، وبقية العالم تستطيع سماعك أيضاً. والأشخاص الذين دمروا هذه الأبنية سيسمعوننا فورا".

ومن الصدق أن الرئيس بوش ماهر في تحديد العدو ولم شعث الأمة وجعلها عازمة على الفعل. لكن ما فشل الرئيس فيه بعد ١١/ أيلول هو عدم إدراكه بأننا لسنا المحظوظين لأننا حظينا بقائد مثله بل كان هو المحظوظ لأنه أصبح رئيساً لبلد عظيم يدرك أهمية الوقوف معاً بوجه التهديدات الخارجية الخطرة، وإننا جلنا تجمعنا خلفه. ولو لم يفهم الرئيس بوش أن مهمته المركزية هي تشكيل وحدة وطنية كما بدا ذلك لفترة وجيزة بعد ١١/ أيلول لما تم استقطاب البلد. لكنه بدلاً من ذلك وضع الوطنية في خدمة السياسات الفكرية الضيقة والولاءات المتطرفة. وقد ضغط من أجل زيادة الاستقطاعات الضريبية لمصلحة مسانديه الأغنياء كما استخدم وبدون حياء التفاصيل التي ترتبط بالحياء العام نسبياً عند إعلان تشكيل قسم الأمن الداخلي كهراوة لغرض مناصرته في انتخابات عام ,٢٠٠٢ ولقد توسل بالغضب الوطني على الإرهاب لغرض كسب التأييد للحرب على العراق وأخفق في سماع نصيحة الذين قالوا أن الولايات المتحدة بحاجة إلى قوات أكثر وإلى خطط موضوعة بعناية لتنفيذ العمل المطلوب. لقد افترض الرئيس أن الأمور ستتحول إلى الأفضل مستنداً على قواعد الافتراضات المتفائلة العريضة. إن التفكير بالأخطاء الممكنة واتخاذ قرار سياسي مدروس بعناية - حسب الوسائل - ليست من الأهداف القوية للإدارة.

كذلك انتهت حقبة الرئيس بوش بشكل قاطع يوم ٢ أيلول وهو اليوم الذي طاف فيه الرئيس أول مرة على الولايات الواقعة على ساحل الخليج بعد إعصار كاترينا. ولم تكن هناك لحظات سحرية لإطلاق الهتافات المدوية إذ أثر الفشل الكامل بجهود الإغاثة الفيدرالية على مشاعر الأمريكيين. وبالأمس فقد اثارت استقالة ميشيل براون مدير الوكالة الفيدرالية لإدارة الطوارئ FEMA علامات تعجب حول هذا الفشل.

إن مصدر نجاح سياسية بوش هو إدعاؤه بأنه سيحمي أمريكا. وكانت القيادة والقوة والأمن هي ما تستند عليه دعوات بوش. لكنها كلها قد فقدت في المياه التي اندفعت بقوة في نيو أورليانز في الفترة الماضية. لكن الأمر الأكيد هو أن نهاية حقبة الرئيس بوش قد بدأت قبل عدة أشهر بسبب هوس الرئيس بوش بعد الانتخابات بخصخصة جزء من الضمان الاجتماعي الذي بين أن الرئيس بوش غير ذي اتصال (مع الناس).

وكلما أكثر الرئيس بوش من مناقشة هذه الفكرة الضيقة المطبوخة في صهاريج تفكير المحافظين ومخيلة الوول ستريت (شارع المصارف الكبرى) كلما قل حب الناس لهذه الفكرة. يضاف إلى ذلك إن الوضع في العراق يسوء أما الاقتصاد المتألق الذي واظب الرئيس بوش في الحديث عنه أثناء تطوافه في حملته الانتخابية فقد تغير ولم يعد كذلك بالنسبة للعديد من الأمريكيين. في حين ذكر التقرير الاقتصادي السنوي الصادر من مكتب الإحصاء أثناء كارثة الخليج أن ١و٤ مليون أمريكي قد انحدر إلى مستوى الفقر ما بين عام ٢٠٠١-٢٠٠٤ .وقد فتح إنهيار التركيبات اللفظية للرئيس بوش الطريق أمام القادة من الحزبين للتنصل من الماضي القريب وأعطى للقوى الموجودة خارج البيت الأبيض الفرصة لتشكيل جدول أعمال وطني ملائم لتأمين موارد وابتكارات لإعادة بناء المنطقة التي ضربها إعصار كاترينا وإيجاد سبل لحل المشاكل التي تكونت خلال فترة الأربع سنوات والنصف السابقة. ولقد كانت الميزانية الفيدرالية في مأزق قبل إعصار كاترينا وهي الآن في حالة مزرية وهؤلاء الذين يدعون إلى استقطاعات ضريبية إضافية يتكلمون كما لو كانوا روبوتات تطنطن آلياً وفق برمجة ذاتية معدة منذ فترة طويلة. لقد نقل إعصار كاترينا وبقوة قضية الفقر المدقع إلى الأجندة الوطنية بعد طول غياب. إن إيجاد السبيل للتقدم في (وبصورة نهائية خارج) العراق يتطلب إبداعاً من أولئك الذين لم يتورطوا في أخطاء الإدارة.وحتى لو كان مصطلح "إعادة تقديم الحكومة بصورة جديدة" ذا صلة بالموضوع فإننا كنا قد لاحظنا أن أداء الحكومة قد سمح للمأجورين سياسياً بدفع المحترفين جانباً. ولكن ماذا عن الرئيس بوش الذي بقى لانتهاء فترته الرئاسية أكثر من ٣ سنوات. ويالتناقض ذلك أن أمله يكمن في إدراكه بأن حقبة الرئيس بوش قد ولت كما نعرف ذلك جميعاً. وبإمكانه التصميم على مساعدتنا في الانتقال للمرحلة القادمة. كذلك باستطاعته التمسك بعناد بالماضي وبذلك يهلك نفسه في أشياء محبطة غير ذات علاقة.

# من يسيطر على غزة؟

بقلم :مات ريس
ترجمة : فاروق السعد

يشرح رئيس مكتب التايم مات ريس النزاعات القانونية والصراع السياسي بعد الانسحلب العسكري الاسرائيلي

تايم:ما هو الوضع السياسي القانوني لغزة الان؟ هل ان السيادة في ايدي الفلسطينيين، الان، ام لايزال الاسرائيليون يمتلكون السيطرة الاخيرة، كما يزعم الفلسطينيون؟

ريس: كان رئيس الوزراء الاسرائلي اريل شارون ينوي ان يعلم الدبلوماسيين والقادة الذين سيلتقي بهم اثناء انعقاد الجمعية العامة للامم المتحدة بان مسؤولية اسرائيل عن قطاع غزة قد انتهت بعد الانسحاب النهائي لجنودها في الساعات الاولى من صباح يوم الاثنين. لكن الفلسطينيين لا يقبلون بذلك، لان اسرائيل تحتفظ بالسيطرة على اجواء غزة والبحر. كما انها تسيطر جزئيا على عبور الحدود. ويتم تجهيز الماء والكهرباء من خلال اسرائيل. وعلى اية حال، فان الاسرائيليين حريصون لاظهار، بغض النظر عن النزاعات القانونية، بان الكرة هي الان في ملعب السلطة الفلسطينية وينبغي على الرئيس محمود عباس ان لا يتوقع المزيد من مباحثات السلام الجادة الى ان يقوم بقمع المجموعات الارهابية في غزة.

تايم: لمن السيطرة من بين الفلسطينيين؟

ريس: ان غزة في فوضى امنية. فعملية الاغتيال في الاسبوع الماضي لموسى عرفات، ابن عم ياسر عرفات ورئيس جهاز امنه الذي اعتبر فاسدا كليا، قد بينت مدى الانزلاق الى العنف بين الاخوة الذي يشكل تهديدا خطيرا لسيطرة عباس على القطاع. وفي هذا الاسبوع، بينت اعمال الشغب التي ادت الى حرق المعابد اليهودية المهجورة في المستوطنات التي اخليت مدى ضعف سيطرة عباس على الوضع في غزة. كانت هنالك قوات فلسطينية حول المستوطنات، ولكنها لم تمنع اعمال الشغب. وفي الاسابيع القليلة القادمة، من الممكن ان يصبح موضوع ملكية الارض التي تم اخلاؤها عنيفا تماما.

يزعم الفلسطينيون الاعتياديون بان بعض الاراضي في الاساس كانت حقولا عائدة لهم ويطالبون باستعادتها؛ البعض منهم قد ضمن دعم عصابات المليشيات المحلية لفرض مزاعمهم. وتطالب حماس والفصائل الاخرى، بضمنها اطراف من حركة فتح، بجزء من الارض كتعويض لقيامها-كما ترى هي ذلك- بطرد الاسرائيليين من غزة بحملتها المسلحة الطويلة . لقد وقع عباس قرارا حكوميا ينص على ان الارض تعود للحكومة الفلسطينية، ولكن لا يوجد هناك من يقبل بالقرار بهدوء.

تايم: كيف كان تاثير صور حرق المعابد في الرأي العام الاسرائيلي على الانسحاب؟

ريس: لم يتاثر الرأي العام الاسرائيلي كثيرا بصور حرق المعابد في المستوطنات التي اخليت. فلقد كانت المعابد قد جردت من رموزها الدينية قبل انسحاب آخر الجنود الاسرائيليين. ومع ذلك، فقد تم تذكير الاسرائيليين بالمشاهد المأساوية في التاريخ اليهودي عندما يشاهدون معبدا يحترق. وبالتاكيد، فقد كانت المعابد تشكل موضوعا مثيرا للمشاكل. فالعديد من الحاخامات يجادلون في انه من المحرمات ان يدمر معبد، مالم يتم بناء آخر. وكان رئيس الحاخامات في الجيش قادرا على العثور على تبرير من نوع ما لتدمير المعابد كليا، حيث التجأ الجيش الى المحكمة الاسرائيلية العليا للدفاع عنه. وبعد القيام بذلك، وجد الجيش نفسه قد اضعف عندما تراجع شاؤول موفاز وزير الدفاع وصوت ضد تدمير المعابد في مجلس الوزراء خلال عطلة نهاية الاسبوع. وهذا سبب بقاء المعابد واقفة. وبالرغم من الصدمة والغضب الذي عبر عنهما قادة اسرائيل السياسيون بعد حرق المعابد، الا ان هنالك اقراراً عاماً بين الاسرائيليين في الشارع بانه، بعد ٣٨ سنة من الاحتلال، فانه ليس امرا مفاجئا- رغم كونه مثيرا للاشمئزاز- بان الفلسطينيين سيصبون جام غضبهم على آخر الابنية الاسرائيلية التي بقيت واقفة في المستوطنات.

عن : التايم